المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

فلسفة العقد الاجتماعي بين توماس هوبز وجون لوك

م.م. صفا عصام جاسم محمد
قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: Safa.e.jasim@aliraqia.edu.iq

الملخص

أن فكرة العقد الاجتماعي ليست فكرة عامة فيقوم مفهوم العقد الاجتماعي بالأساس على تفسير الاجتماع الإنساني السياسي وهو يفسر طبيعة العلاقات الاجتماعية والسياسية على أساس التعاقد الطوعي الذي يقره الأفراد فيما بينهم ليكون ضامنا للحقوق والواجبات والحريات التي تنظم حياة الأفراد والجماعات في المجتمعات الإنسانية فهو الوسيلة أو الأداة التي تحول دون الوقوع في الصراعات والاختلافات المتعددة التي ظهرت مع اتساع الحياة الاجتماعية والسياسية فصيغة العقد الاجتماعي تتكون من الافراد المتعاقدين فيما بينهم جماعات يتراضون فيما بينهم على إقامة عقد يبرم بينهم يتعهدون فيه بالتنازل عن حقوقهم جزءا منها أو كلها لجهة معينة ذات سلطة وإرادة مطلقة على جميع الافراد والجماعات ويتضمن ذلك العقد الأعراف والقواعد والقوانين التي تسنها وتصفها والتي هي ضامنة لجميع حقوق الأطراف دون استثناء فتحل فيه الحقوق المدنية محل الحقوق الطبيعية وبالتالي العمل على نقل الافراد ومن الحالة الطبيعية التي تسودها الفوضى حسب رأي هوبز لوك الى الحالة المدنية ذات الكيان السياسي المنظم علما بأن فكرة العقد هنا هي فكرة افتراضية بالأساس أي قائمة على الافتراض وليس فكرة واقعية بالضرورة أي العقد الاجتماعي هو عقد فعلي يبرم بين ظرفين بشكل فعلي أو افتراضي كالحكومة أو الشعب أو الحاكم أو المحكوم.

الكلمات المفتاحية: العقد الاجتماعي، توماس هوبز، وجون لوك.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.26

العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

The Philosophy of the Social Contract between Thomas Hobbes and John Locke

Safa Issam Jassim Mohammed
Department of History, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: Safa.e.jasim@aliraqia.edu.iq

ABSTRACT

The idea of the social contract is not a general concept. The concept of the social contract is based primarily on the interpretation of human political society. It explains the nature of social and political relations on the basis of a voluntary contract concluded by individuals among themselves, guaranteeing the rights, duties, and freedoms that regulate the lives of individuals and groups in human societies. It is the means or tool that prevents the occurrence of the multiple conflicts and differences that have emerged with the expansion of social and political life. The formula for the social contract consists of individuals contracting with each other, groups, who agree to establish a contract concluded between them, in which they pledge to relinquish some or all of their rights to a specific entity with absolute authority and will over all individuals and groups.

Keywords: Social contract, Thomas Hobbes, John Locke.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.26

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

توطئة

العقد الاجتماعي ومفهوم الحق الطبيعي

أن فكرة العقد الاجتماعي قد راودت الأجيال عبر العصور في القرن الرابع قبل الميلاد منذ أيام أفلاطون وفي القرن الخامس قبل الميلاد عند الفيلسوف الصيني (موتزو) وعند السفسطائيين اليونانيين ثم الابيقورين وعند الرومان (شيشرون) خاصة كان لها صدى في القانون الروماني[1].

وليس من السهولة إعطاء معنى جامع لمفهوم العقد الاجتماعي لكن بالمجمل هو اتفاق يفترض تخلي الناس عن حالة الفوضى ليكونوا المجتمع الذي يعيشون فيه، ترجع فكرة العقد الاجتماعي الى ايمان بعض المفكرين والفلاسفة بأن الدولة ليست مؤسسة أزلية وأن الإنسانية قد مرت بمراحل سابقة كان الناس فيها يعيشون بدون قوانين ولا حتى الدولة، لكن في تلك المرحلة لولجود الدولة كانت أفكار خيالية القصد منها المحافظة على حق الملكية الخاصة في ظل المجتمع القائم[2].

ولقد اختلف المفكرون حول تفسير نشأة العقد الاجتماعي وانقسموا الى فريقين، فريق يرى أن أفراد المجتمع اتفقوا فيما بينهم على وضع ذلك العقد الضمني غير المكتوب واختاروا الحكومة التي تنفذه أي ذلك الشعب هو صاحب السلطات الأصلي وله كل الحق بأن يسحب ثقته من الحكومة متى شاء بالالتزامات المتفق عليها، أما الفريق الآخر اعتبروا العقد بمثابة تنازل نهائي من الشعب عن السلطات للحكومة والدولة وبالتالي فإن الدولة مخولة بسلطة حكم الشعب دون الرجوع لاستشارة الشعب[3].

لقد كانت بدايات العقد الاجتماعي عند السفسطائيين الاغريق الذين اعتقدوا بانشاء وابرام عهد او اتفاق بين أفراد المجتمع من أجل الحفاظ على مصالحهم الخاصة والتمتع بحقوقهم الطبيعية وهذا الاتفاق يكون بين الافراد فقط ولا يستند الى قانون او نظام يحكم لأن الانسان عن السفسطائيين هو من يصنع القيم بإرادته[4].

وقد توصل غلوكون الى نوع من العقد الاجتماعي أوضح فيه أن الفرد اناني بطبعه قادر على إلحاق الظلم بالآخرين ومن أجل المحافظة على مصلحة الفرد الخاصة توصل الناس الى ما يسنى هدنة أو عقد اجتماعي يمنع الفرد من إيصال الظلم بالاخرين، هذا التصور لغلوكون هو مجرد بناء اصطناعي وأداة لتحقيق العدالة وتأمين حقوق الفرد في الملك والحرية والاستقلال وتحقيق الأمن والسلام بينهم كان غلوكون شيدها بتصور هونير الذي اعتقد أن الفرد أناني بطبعه ويقوم على القوة من أجل تحقيق غايته في المجتمع[5].

وقد تجلت فكرة العقد الاجتماعي لأن الناس كانوا يعيشون الحياة على الطبيعة القائمة على النزاعات والحروب مما دعا الناس الى التفكير في انشاء تنظيمات اجتماعية تنظم علاقاتهم الاجتماعية من أجل الدفاع عن أنفسهم من الاخطار الخارجية ولا يتم ذلك الا من خلال تنازل كل فرد عن قسم من أنانيته لكي يلتزم أمام ثم انتقلت هذه الفكرة الى مدرسة الابيقورية ذهب هؤلاء الى أن الفرد يدخل في اتفاق مع

(1) باركر، سير آرنست، العقد الاجتماعي هيوم روسولوك، ت: عبدالكريم أحمد، مراجعة: توفيق إسكندر، ط1، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 2019م، ص9.
(2) الكيالي، عبدالوهاب، كامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ص 384.
(3) الكيالي، عبدالوهاب، وكامل زهيري، الموصوعة السياسية، المصدر السابق، ص 384.
(4)(4) فضل الله محمد إسماعيل، الأصول اليونانية للفكر السياسي الغربي، ط1، بستان المعرفة، 2001م، ص 17.
(5) فضل الله محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص18.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.26

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025

الحكام يلتزم فيه بالطاعة وبتوفير الظروف التي تتطلبها رفاهية الفرد، وبالنهاية توصل الابيقوريين الى ان هذه السلطة السياسية وما تنطوي عليه من حق أمر ونهي هي ملك للشعب فيفوض فيها الحكام بموجب عقد سياسي يعمل من خلاله على مصلحة الشعب والخفاظ عليه[1].

واستمرت هذه الفكرة الى العصور مع القديس أوغسطين الذي أخذ عن شيشرون فكرة الإرادة الطيبة ليجعلها مركز الاخلاق والتي لها صلة بين القبول والإرادة[2].

لكن كان يجب إيجاد أحكام جديدة تقام على أساسها السلطة الخاكمة بدلا من الأفكار التي كانت سائدة وتعطي حقوقا مطلقة تجاه الافراد فقد وجد أوغسطين مبدأ تعاقدي بين الدولة والفرد وذلك أن العقد هو الأساس الوحيد وأن الدولة ذاتها مظهر من مظاهر التعاقد السياسي بين الافراد[3].

وكان من أبرز أصحاب نظرية العقد الاجتماعي من قدمها تصورة معاصرة هو هوبر حيث قامت نظريته على أن الانسان ليس كائنا اجتماعيا بالطبع كما ذهب ارسطو بل بنظرة الاسنان ذئب للإنسان، وتتحكم فيه الغرائز الأولية من أنانية وجشع وهو لا يذعن الا إذا خاف[4] يشير هوبز الى أن الناس يطبعهم أنانيون يلتمسون ببقائهم وسلطتهم بالحصول على القوة وقد قال هوبز انها حياة فطرية (حالة الطبيعة سابقة عن خياة الجماعة فهي حياة فوضى وصراع الكل في حرب ضد الكل واضطر الافراد الى التعاقد بغية انشاء الجماعة السياسية).

أما جون لوك الذي يعتبر من أهم منظري نظرية العقد الاجتماعي رأى بأنها نظرية تعاقدية أي بموافقة الأطراف دون الزام أو اكراه[5].

أنه قد رأى أن العدالة الاجتماعية في العقد الاجتماعي تقوم على المساواة بين الافراد من منطلق أن الافراد تعاقدوا للخروج من حالة الفطرة الحالة الطبيعية الى الحالة الاجتماعية المصطنعة الأكثر تطورا وتنظيما ولكن صفوفهم في اختلاف المساواة والتفاوت بينهم جعلهم يصرون على مساواتهم الطبيعية بحث أصبحت المساواة شرطا لقيام العقد وتنازل عن السلطة اللازمة لتحقيق الأغراض التي تؤلف المجتمع من أجلها الأكثرية تلك الجماعة[6].

حياته:

توماس هوبز هو فيلسوف إنكليزي ولد في مالمسيوي عام 1588م، والده كان فنيا ولد قبل أوانه بسبب خوف أمه من احدى الغزوات على بلادها، فقال: أنا والخوف توأمان، وهذا كان نتاجا للخوف من البداية، أكمل دراسته بفضل عمه وبعد تخرجه من أكسفورد تعلم اللغة اليونانية واللاتينية وعمل في خدمة أسرة كافنديش وتواصل مع عدة رجال سياسة ونبلاء آخرين خدن البعض منهم وعلمهم، تنقل

(1) فضل الله محمد، إسماعيل، المرجع السابق، ص18.
(2) أنطون، حمصي، قاموس الفكر الفرنسي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1982م، ج1، ص 488.
(3) المصدر نفسه، ص 489.
(4) سامي شهيد شاكر، أصل الدولة عند أصحاب نظرية العقد الاجتماعي هوبر لوك روسو في الفكر المعاصر (العراق، جامعة الكوفة)، ص4.
(5) لوك، جون، في الحكم المدني، ت: ماجد فخري، اللجنة الدولية للترجمة، مصر، 1959م، ص195.
(6) المصدر نفسه، ص144.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.26

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025

بين فرنسا وإيطاليا برفقة ابن اللورد كافنديش وعندما عاد الى إنكلترا انشغل بكتابات أدبية وترجم كتاب المؤرخ (تيوسيدس) عن الحروب البلوبونيزبه (بين المدن اليونانية) الى الإنكليزية[1].

تعرف على بيكون وتواصل مع غاليلو وعرف بكونه أهم فلاسفة القرن السابع عشر واشتهر بالقانون والفلسفة، ترك بريطانيا على أثر الاضطرابات التي حدثت ضد الحكم المطلق[2] وسافر الى فرنسا سنة 1640م بعد الصراع بين الملك والبرلمان مع النقاشات التي لا تنتهي حول سلطات الملك وحقوق الفرد وتفسير النصوص الدينية للتوراة من لدن الكنيسة وفي عام 1642م نشر كتاب (في المواطن) وهو العام الذي اندلعت فيه الحرب الاهلية التي توقعها وعند بلوغه 63 من العمر عاد الى إنجلترا التي أصبحت جمهورية حيث نشر كتابه (التنين) الذي يتضمن الشكل النهائي لفلسفة السياسة[3].

وبعد عودته الى إنجلترا وفي احدى الرحلات مع كونت ديوفو نشاير لم يتحمل ..... منها ومات كان مناهضا لسلطة الكنيسة متمسكا ذلك ما جعل البعض يتسنى الحرب عليه بعد مماته، تأثر بالنظرية السياسية لمكيافللي، وتشابه مع بودان في نظرية الحكم المطلق[4].

ثانيا: آراءه في العقد الاجتماعي:

لقد عاصر توماس هوبز الحرب الاهلية وكان لهذه الحروب أثرها البالغ في مساوة الفكري كانت فلسفة هوبز السياسية محاولة لترويض وحش كبير اسمه الحرب وتبنى التجربة الإنجليزية أن الحرب خطر ومرض لابد شفاء الجسم السياسي منه لأنه يهدد وجود الاجتماع ولذلك لابد من تفويض أمرهم الى ولي يدفع عن بعضهم داخليا وعن جمعهم كل عدو خارجي.

ان حالة الطبيعة الأولى والتي شبهاا هوبز بالحرب لا توجد معايير منطقية أو أخلاقية أو قانونية تحدد العلاقات الاجتماعية وضع الحدود بين الناس، فالمعيار الوحيد هو القوة التي تمكن الانسان من ....

وتقوم نظرية هوبز في التعاقد على الرغبة في السلطة والخوف من الخسارة أو الموت لذلك كان العقد الاجتماعي من وجهة نظرة يقوم على تعاقد مجموعة من الافراد الذين بدورهم يتنازلون عن حقوقهم لسلطة لها السيادة والحق في التصرف عنهم وقد عبر هوبز عن الدولة بالتنين الذي يمثل الدولة وهي من صنع الانسان لكي تكفل له الحياة الآمنة وتحافظ عليه من أي مكروه قد يتسبب له انسان آخر يمتلك نفس الحقوق ويتمتع بالحرية الكامة المساوية للآخر ويخلق ذلك ..... الضخم المدعو الجمهورية أو الدولة وإن كان يتمتع بقامة وقوة أضخم من تلك التي يتمتع به الانسان الطبيعي الذي من أجل حمايته والدفاع عنه تم خلقه[5].

(1) توماس هوبز، الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ت: ديانا حرب وبشرى صعب، مراجعة: د. رضوان السيد، ط1، 2011م، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ص90؛ وينظر: المحمداوي علي عبود، الفلسفة السياسية، دار الروافد الثقافية، ط1، 2015م ص116.
(2) المصدر نفسه، والصفخة نفسها.
(3) جان هاك، شوفالية، 1985، المصدر السابق، 223.
(4) المحمداوي، علي عبود، المصدر السابق، ص116.
(5) توماس، هوبز، الفتان، المصدر السابق، ص17.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.26

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

فالعقد الأجتماعي عند هوبز هو اتفاق بين الأفراد على أقامة سلطة حاكمة فكانوا ملزمين على أطاعة هذه السلطة ما دامت لم تسمى حرياتهم وحقوقهم فالعقد ليس حدث تاريخي بل هو وضع أفتراضي وضعه هوبز ليبرر من خلاله قيام الدولة والسلطة ، ويعمل به على تغيير حال الأفراد وذلك عبر خضوعهم لهذه السلطة وتنازلهم عن حريتهم في سبيل أنهاء حالة الفوضى او الحرب وبذلك يتفق لافراد فيما بينهم على اختيار حاكم أو هيئة حاكمة تقوم بفرض سيطرتها على الجميع، وتكون لها كامل السيادة وبهذا يتنازل الافراد عن ارادتهم لإرادة الملك (الحاكم المطلق) الذي يعمل هو بدوره لما هو خير لشعبه[1].

فتكون إرادة الجميع خاضعة لفرد واحد منهم من تمثل في شخص الدولة كلها وتكون ارادته هي القانون النافذ وليس الصواب والخطأ والخير والشر إلا ما تريده هذه القوة الحاكمة، ويستحيل أن يسود النظام في جماعة وأن يطرد لها تقدم ورقي إلا إذا وقر في نفوس الجميع لهم يفيدون .... باحترامهم لرئيسهم الأعلى وخضوعهم له[2].

حياته:

جون لوك هو طبيب وفيلسوف انجليزي ولد عام 1632م في مدينة زنتجتون بمقاطعة سومسرت بانجلترا أبان حكم الملك شارل الأول ينحدر من اسرة من الطبقة الوسطى[3] لكنهم بالرغم من ذلك كانوا ذو صيت سياسي في المجتمع الإنجليزي كان والده محاميا حرص على أن يوفر له تربية استقلالية[4] حارب والده في صف قوات البرلمان خلال الحرب الاهلية لكن لوك قد انفصل بمضي الوقت عن طرفي النزاع لأنه يعتبر أن التسامح أهم دعائم النظرية العامة دخل مدرسة ستمنستر 1647م ومكث فيها ست سنوات تلقى فيها علم اللغات القديمة ثم انتقل بعدها الى أكسفورد حيث قضى فيها خمسة عشر عاما أولا بوصفه طالبا ثم معلما للفلسفة واللغة اليونانية[5].

تحرج عام 1656م من جامعة أكسفورد ثم حثل على الماجستير عام 1658م وعين محاضرا في الدراسات العليا بكليته في مادتي الفلسفة اليونانية والاخلاق[6] لم يهتم بالفلسفة الا حين قرأ لديكارت لكنه عارض الأفكار الفطرية التي نادى بها ديكارت قائلا: (أن الانسان يولد وعقله صفحة بيضاء ينقش عليها كل شيء بواسطة التجربة ولا يولد وهو مزود بأية أفكار فطرية) وتوصل لوك الى أن الوجهة الأخلاقية أجدر بالعناية من الوجهة الاعتقادية[7]، اتجه الى دراسة العمل السياسي كممثلا لمصالح الطبقات التجارية والرأسمالية وله أدوار بارزة في الاحداث السياسية الكبرى في المجتمع الإنجليزي[8].

(1) اميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من افلاطون الى ماكرس، ط5، القاهرة، دار التعارف، 1995م، ص63.
(2) احمد أمين، وزكي محيد محمود، وجه الفلسفة الحديثة، ج1، مطبعة القاهرة، لجنة التأليف ةالنشر ةالترجمة، 1936م، ص92.
(3) جان توشار، تاريخ الأفكار السياسية من عصر النهضة الى عصر الانوار، ج2، ت: د. ناجي الدراوشة، ط1، 2010م، دار التكوين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ص507؛ عبدالمنعم عباس، جون لوك أمام الفلسفة التجريبية، ص17.
(4) علي عبد المحملي محمد، تيارات فلسفية حديثة، ص89.
(5) أهيل برهية، تاريخ الفلسفة، ج4، ص184.
(6) ابراهين مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم، ص254.
(7) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، ص15؛ محمد عبدالمعطي، الفكر السياسي الغربي، ص255.
(8) محمد رفيق الله احمد، مدخل الى الفلسفة السياسية، ص165.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.26

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

مهارة لوك الطبية قد وطدت علاقته بلورد شافستيري الذي يعد من أكبر الشخصيات السياسية في إنجلترا أثناء حكم شارل الثاني عينه طبيبا ومستشارا خاصا له لكن ازدياد حماس لوك وحبه للحرية اتهمته ..... بالخيانة وقام بطرده من الجامعة فسافر الى هولندا عام 1683م ثم اصدر عفوا له لكنه رفضه[1] وعاد الى وطنه عام 1689م بعد قيام ثورة 1688م التي أطاحت بجيمس الثاني واعتلى عرش إنجلترا وليام اورانج وظل يتنقل بين عدة وظائف في الإدارة المدنية ولكن صحته لن تسمح له بمواصلة العمل[2]، عد لوك رائدا للحرية الليبرالية وتبين ذلك من خلال مؤلفاته كتابه (في الحكم المدني) في (الحرية السياسية) و (رسالة في التسامح) في الحرية الدينية وكتابة بعض الاعتبارات حول انخفاض الفائدة ودفع قيمة العقود في الحرية الأقتصادية كل هذه الأعمال من أجل فحص مبدأ الحرية البشرية[3]

كان يعد من أكبر ممثلي النزعة التجريبية الأنكليزية جاء بعد هوبز وبيكون وكان أعظم منهما في توضيح المذهب الحسي والدفاع عنه فاستحق أن يدعى زعيمه في العصر الحديث[4]، شغل لوك مذهب مذهب رئيس بعثة دبلوماسية الى المانيا لكن بعد شهرين فشلت وعادت البعصة تجر أذيال الفشل لذا قرر ترك الوظيفة التي أوكلت اليه والإقامة في جامعة أكسفورد لمواصلة أبحاثه لكنه بعد ذلك قرر ترك لندن عام 1675م بعد المحنة المعقدة التي مر بها واتجه الى فرنسا للعلاج بها كانت العلمانية هي الصفة العامة لفكر لوك بالرغم من أن لديه احالات على الضمان الإلهي في صناعة الحكومات والفطرة الطبيعية للإنسان كونه هو يرى أن السياسة هي متجر وعمل بشري والشأن الحكومي يتعلق فقط بالمصالح المدنية لذلك أقر الفصل الزمني والدنيوي عن الروحي الديني دولة لوك كانت علمانية ليبرالية حارسة متدخلة ةهة بخلاف هوبز يعلن أن (سلطة الحكم المدني كلها لا علاقة لها بالمصالح المدنية) وقد أصر على أن الآراء الدينية لها حق مطلق وشامل بالتسامح[5].

كان أول من سعى الى فهم العقل البشري فكانت حياته حافلة بالنشاط العلمي وهو أول مؤسسي المذهب الحر الجديد الذي يؤمن من خلاله بالحرية والمساواة بين البشر، كرس حياته الدفاع على ذلك ومعاداة الاستبداد والظلم والقوة[6] توفي لوك سنة 1704م عن عمر ناهز الثانية والسبعين بعد أن خط عن الحكومة المدنية خطوطا كبرى لمجتمع سياسي حر فردي النزعة قام بوضعها لهذه الخطوط كمبادئ للحكم وبعدها كوثائق اعلان الحقوق الامريكية والفرنسية والثورية[7].

العقد الاجتماعي:

هو مفهوم فلسفي وسياسي يستخدم لوصف الاتفاق أو العقد المبرم بين أفراد الشعب والحكومة ويفترض قيودا تعاقدية عى صاحب السلطة وعلى كل فرد من افراد الشعب[8]

(1) جون دن، جون لوك مقدمة قصيرة جدا، ص20.
(2) امام عبدالفتاح امام، جون لوك والمرأة، ص17.
(3) علي عبود المحمداوي ، الفلسفة السياسية ، 143 .
(4) صالح مصباح، فلسفة الحداثة الليبرالية من هوبز الى كانط، ص38 – 41.
(5) علي عبود المحمداوي، الفلسفة السياسية، ص 143؛ جان توشار، تاريخ الأفكار السياسية، ج2، ص510.
(6) جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص598.
(7) محمد طه بدوي، رواد الفكر السياسي الحديث، ص
(8) محمد، علي عبدالمعطي، ص15

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.26

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

أي بمعنى التخلي عن جزء من الحرية لتخلص من الغموض من اجل تكوين مجتمع صالح للعيش به[1]

فالناس كانوا يعيشون الحياة البدائية الطبيعية القائمة على الصراعات والنزاعات هذا ما دعاهم لتفكير في أقامة تنظيمات تنظم العلاقات الاجتماعية وتحافظ على حقوقهم وحريتهم وممتلكاتهم بينما كانت غير مضمونة في حالة الطبيعية ولكي يحصل ذلك يجب الخضوع لقادة أكفاء قادرين على توجيه حياتهم الأجتماعية توجها يخدم حاجاتهم وحمايتهم هذه الأوضاع هي من مساعدات على ظهور فكرة العقد الأجتماعي بشكل طوعي دون اللزام او أكراه من افراد المجتمع[2]

فكرة العقد الأجتماعي عند جون لوك مرتبطة بفكرة الملكية أي ان نشأة الدولة من اجل الحفاظ على ممتلكات الناس وضمان تمتع كل فرد وبممتلكاتة ، سابقا الانسان لا يتمتع بالحقوق الطبيعية فقط بشكل عابر وذلك لغياب ثلاثة شروط لحماية الملكية قانون قائم ومحدد ، قاض له كفاءة وغير متحيز وقوة أكراهية لتنفيذ حكم القاضي لذلك حفظ الممتلكات لم يكن مضمونا وتحيز الفرد لمصلحتة الخاصة وابداء الأمبلأة تجاة الأخرين فلهذا السبب تخلى الافراد عن وضع تعتقد لكثير من الأمن[3]

الى ان تاسست الدولة انفاق جمعي هنا خرج الناس من طور الطبيعة الى طور الدولة ، وكتب لوك ((أن الطريقة الوحيدة بالسنة لا شخص من أجل ان يتنازل عن حريته الطبيعية بتحمل التزامات المجتمع المدني من اجل ان يتفاهم من أخرين لغرض التجمع وتشكيل جماعة تجلب لهم بالرفاه والأمن والسلام[4]

هذا ما راه لوك ان المجتمع السياسي يتكون عندما تحدد مجموعة من الأفراد كان بكامل ارادتهم لا أجبار ولا اكراه ثم يقومون بتعين حكومة القيادة مجتمع وبهذا يكون الفرد قد شارك سياسيا في أدارة شؤون مجتمعة وذلك بأختياره لقادة الدولة[5].

لم ينادي لوك بالحكومة الملكية المطلقة بل بالعكس يرى انة لا يتم الخضوع أنسان او أكراه على الخضوع السلطة أنسان أخر دون موافقتة وذلك يتم من خلال الأتفاق مع الأخرين والأنظمام لجماعة دون الأساءة لحرية الأخرين قط بل يدعونهم أحرارا كما كانوا في سابقا قي الطور الطبيعي لذا عند اجتماع الناس على تأليف الجماعة حينما يصبحون هيئة سياسية واحدة تكتسب الأكثرية فيها الحق بالتصرف وبالزام الآخرين فلا يجعل المرء مواطنا لدولة ما الا بإنضمامه الفعلي لها بحكم ارتباط واضح أو عهد او عقد صريحين[6].

ان الافراد لم يتنازلوا عن كل حقوقهم بل فقط سلطتين كانتا السبب في اندلاع الصراعات تنازل سلطة القيام بما يراه الشخص ضروريا ببقاءه وبقاء الآخرين، يؤسس السلطة التشريعية في المجتمع المدني

(1) أميرة سعيد زبالة الياسري ، أ.د علي هادي عباس المهداوي . ص35
(2) راندال ، جون هرمان ، تكوين العقل الحديث ، ج1 ، ص14 .
(3) جان جاك شوفالبة ،1985 المصدر السابق احد 382 .
(4) علي عبود المحمداوي ، المصدر السابق ، ص 126 ،
(5) إسماعيل، فضل الله محمد، حقوق الانسان بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي، انسام السوداني، ص 115.
(6) علي عبود المحمداوي، المصدر السابق، ص126 – 127.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.26

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

وتتنازل عن سلطة معاقبة كل مخالفة للقانون الطبيعي يساعد السلطة التنفيذية على القيام بعملها لكن بموجب القوانين فرأى لوك ان العلاقة التي تربط الشعب بالدولة[1]

هي ان تنازل عن السلطة لا يلزم الشعب بأي التزام تجاه السلطة القائمة على عكس هوبز فالعلاقة تبينبين الحاكم والمحكوم على أساس الوديعة فالسلطة مجرد وديعة أي أمانة سندها المجتمع المدني الناشئ من الميثاق الأصلي للحكام بشرط ضمني أو صريح ، لمن يمارسوها من أجل الخبر العام[2].

المصادر والمراجع

1. احمد أمين، وزكي محيد محمود، وجه الفلسفة الحديثة، ج1، مطبعة القاهرة، لجنة التأليف ةالنشر ةالترجمة، 1936م
2. إسماعيل، فضل الله محمد، حقوق الانسان بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي، انسام السوداني
3. امام عبدالفتاح امام، جون لوك والمرأة
4. اميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من افلاطون الى ماكرس، ط5، القاهرة، دار التعارف، 1995م.
5. أنطون، حمصي، قاموس الفكر الفرنسي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1982م
6. باركر، سير آرنست، العقد الاجتماعي هيوم روسولوك، ت: عبدالكريم أحمد، مراجعة: توفيق إسكندر، ط1، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 2019م
7. توماس هوبز، الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ت: ديانا حرب وبشرى صعب، مراجعة: د. رضوان السيد، ط1، 2011م، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث
8. جان توشار، تاريخ الأفكار السياسية من عصر النهضة الى عصر الانوار، ج2، ت: د. ناجي الدراوشة، ط1، 2010م، دار التكوين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا
9. جون دن، جون لوك مقدمة قصيرة جدا
10. سامي شهيد شاكر، أصل الدولة عند أصحاب نظرية العقد الاجتماعي هوبر لوك روسو في الفكر المعاصر (العراق، جامعة الكوفة)
11. صالح مصباح، فلسفة الحداثة الليبرالية من هوبز الى كانط،
12. عبد المنعم عباس، جون لوك أمام الفلسفة التجريبية، دار التكوين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.
13. فضل الله محمد إسماعيل، الأصول اليونانية للفكر السياسي الغربي، ط1، بستان المعرفة، 2001م
14. الكيالي، عبدالوهاب، كامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1.
15. لوك، جون، في الحكم المدني، ت: ماجد فخري، اللجنة الدولية للترجمة، مصر، 1959م
16. محمد رفيق الله احمد، مدخل الى الفلسفة السياسية
17. المحمداوي علي عبود، الفلسفة السياسية، دار الروافد الثقافية، ط1، 2015م
18. منذر الشاوى ، الدولة الديمقراطية في فلسفة السياسية القانونية ، شركة المطبوعات للطباعة دمشق ، ط 2000 .
19. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، ص15؛ محمد عبدالمعطي، الفكر السياسي الغربي.

(1) منذر الشاوى ، الدولة الديمقراطية في فلسفة السياسية القانونية ، شركة المطبوعات للطباعة دمشق ، ط 2000 ص73 .

(2) جان جوك شوفالية ، 386 ، 1985 ، المصدر السابق .

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.26